Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصطلح المحاكاة سوى مصطلح التشبيه[1] . وحقا ان التشبيه قد يصدق على مفهوم « افلاطون » للمحاكاة ، بيد أنه لا يصدق على مفهوم « ارسطو » مطلقا ، ولقد كان لتفسير المحاكاة بالتشبيه ابلغ الاثر في قصر الشعر العربي على دائرة المجاز ، من خلال الاعتقاد بأن المجاز عموما ، والتشبيه خصوصا هو غاية الفن ، ويبدو انه لم يكن ثمة سبيل الى فهم الشعر من حيث محاكاته للاخلاق والأفعال الانسانية ، لأن النقد كان يغالي كثيراً في جعل التشبيه معياراً للفن ، حتى غدا أسير هذه المغالاة ، فإذا نظرنا في مفهوم التشبيه عند النقاد وما يشترطونه من حسيته ووضوحه ، وتطابق حديه ، ادركنا ما خلفه ذلك التفسير من أثر في النقد العربي على نحو حرمه فرصة التحرر من إسار الحس . ولكن قبل أن نمضي في الكلام على هذا الافتراض لا بد من معرفة تطور مفهوم المحاكاة عند الفلاسفة ثم عند النقاد

أ ـ الفارابى :

يطالعنا « الفارابي » في مقالته ـ التي يفترض انها تلخيص لكتاب « ارسطو » في الشعر ، بينما هي فهم خاص له ـ بأن الاقاويل الشعرية كاذبة لا محالة ، لانه اذا كان من الأقوال الكاذبة (ما يوقع في ذهن السامعين الشيء المعبر عنه بدل القول، ومنها ما يوقع فيه المحاكي للشيء)[2]، فإن الأقاويل الشعرية وهي ما يوقع فيه المحاكي للشيء ـ تنقسم ايضا الى ما هو اتم محاكاة ، وما هو انقص محاكاة غير أن كون الشعر كذباً لا يعني انه غلط، لان غاية المغلط ايهام النقيض ، وغاية المحاكي ايهام الشبيه : (فاما المحاكي للشيء فليس يوهم

---

(١) حقا لقد ورد ايضا مصطلح « التخييل » ولكن لم يكن ثمة فارق دقيق واضح بين « التشبيه » و « التخييل بحيث كان يرد احدهما في موضع الآخر غالباً .

(٢) فن الشعر لارسطو : ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوى ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٥٣ ص ١٥٠ .